او غير مرتبة كما في الحديث وانه اورد الحديث مثالا
لكثرة التكرار وتتابع الاضافات جميعا وانه اراد
بتتابع الاضافات ما فوق الواحد لا يقال ان من
اشترط ذلك اراد بتتابع الاضافات ما فوق الواحد
لا يقال ان من اشترط ذلك اراد تتابع الاضافات
المترتبة وكثرت التكرار بالنسبة الى امر واحد
كما في البيتين والحديث سالم عن هذا لانا نقول
هما ايضا ان اوجبا ثقلا وبشاعة فذاك والا
فلا جهة لاخلالهما بالفصاحة كيف وقد وقعا في
التنزيل كقوله تعالى مثل داب قوم نوح وقوله
ذكر رحمة ربك عبده وقوله ونفسي وما سواها
فالهمها فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم ملكة
هي قسم من مقولة الكيف ورسم القدما الكيف بانه
هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة لذاته والهيئة والعرض
متقاربا المفهوم الا ان العرض يقال باعتبار عروضه
والهيئة باعتبار حصوله والمراد بالقارة الثابتة في
المحل فخرج بالقيد الاول الحركة والزمان والفعل
والانفعال وبالثاني الكم وبالثالث باقي الاعراض
النسبية وقولهم لذاته ليدخل فيه الكيفيات المقتضية
للقسمة والنسبة بواسطة اقتضاء محلها ذلك الا ان
ما ذكره المتاخرون وهو انه عرض لا يتوقف تصوره
على تصور غيره ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله
اقتضاء اوليا ثم الكيفية ان اختصت بذوات
الانفس

الانفس تسمى كيفية نفسانية وحسنة ان كانت راسخة
في موضعها تسمى ملكة والا تسمى حالا فالملكة كيفية
راسخة في النفس فقوله ملكة اشعار بان الفضائل
من الهيئات الراسخة حتى لو عبر عن المقصود بلفظ
فصيح من غير رسوخ ذلك فيه لا يسمى فصيحا في الاطلاق ٢
قوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون يعبر
اشعارا بانه يسمى فصيحا حال النطق وعدمه
اي سواء كان ممن ينطق بمقصوده بلفظ فصيح في
زمان من الازمنة او لا ينطق به قط ولكن له ملكة
الاقتدار ولو قيل يعبر لاختص بمن ينطق بمقصوده
في الجملة هكذا يجب ان يفهم هذا هذا الكلام وقوله
بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب وذلك لان اللام في
المقصود للاستغراق اي كل ما وقع عليه قصد المتكلم
وارادته فلو قيل بكلام فصيح لوجب في فصاحة المتكلم
ان يقتدر على التعبير عن كل مقصود له بكلام فصيح وهذا
محال لان من المقاصد ما لا يمكن التعبير عنه الا بالمفرد
كما اذا اردت ان تلقي على الحاسب احتاسا مختلفة
ليرفع حسابها فتقول دانق غلام جاريه ثوب بساط الى
غير ذلك فلذا قال بلفظ فصيح دون كلام فصيح وقول
بعضهم دون كلام فصيح او لفظ بليغ ليعم المفرد والمركب
سهو ظاهر فان قلت هذا التعريف غير مانع لصدقه
على الادراك والحيوة وغيرهما مما يتوقف عليه الاقتدار
المذكور قلنا الانسلم ان هذه اسباب بل شروط

Copyright © King Saud University